في أول زيارة له لدارفور عقب صدور مذكرة دولية لتوقيفه

البشير يهدد بطرد منظمات الإغاثة والقوات الأممية والدبلوماسيين

■ الفاشر، الخرطوم - أف ب، واج

□ هدد الرئيس السوداني عمر البشير في خطاب ألقاه في الفاشر العاصمة التاريخية لدارفور (غرب) أمس (الأحد) المنظمات غير الحكومية والسلك الدبلوماسي الأجنبي وقوات الأمم المتحدة المنتشرة في السودان بالطرد إذا لم يحترموا القوانين الوطنية.

وقال البشير أمام الآلاف من أنصاره «أوجه رسالة لجميع البعثات الدبلوماسية والدبلوماسيين العاملين في السودان وقوات حفظ السلام الموجودة في السودان، أنهم إذا تجاوزوا حدودهم سنطردهم مباشرة».

وأضاف الرئيس السوداني الذي أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحقه الأربعاء الماضي بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور، أن «المحكمة الجنائية الدولية وقضاتها ومدعيها وكل من يدعمها أسفل حذائي».

وتابع «قالوا لنا إذا تركتم المنظمات (غير الحكومية) تعمل سنجمد المذكرة في مواجهة الرئيس، ولكننا رفضنا ذلك».

وتشكل زيارة البشير إلى دارفور نوعا من التحدي للعواصم الغربية التي ضاعفت انتقاداتها للرئيس السوداني بعد قرار الخرطوم طرد 13 من أهم المنظمات غير الحكومية العاملة في المنطقة.

ودعت الولايات المتحدة ودول أخرى السودان الخميس إلى التراجع عن هذا القرار الذي انتقده الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة أيضا.

إلى ذلك قال الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى مساء السبت إنه توصل إلى اتفاق مع الرئيس السوداني على بقاء المنظمات الدولية والسودانية غير الحكومية التي لم يشملها قرار الطرد في إقليم دارفور.

وذكرت مصادر إعلامية أن موسى أعلن عن الاتفاق في تصريح صحافي أدلى به في أعقاب مباحثات مع البشير والذي استمر ساعتين حول الأوضاع في السودان.

من جهته قال وزير الدفاع السوداني عبدالرحيم محمد حسين إن «خريطة طريق» السودان للخروج من أزمة قرار المحكمة الجنائية بدأت أمس بزيارة الرئيس البشير لإقليم دارفور.

وأعرب الوزير السوداني عن قلقه من تأثير قرار المحكمة الجنائية بشأن توقيف البشير على مفاوضات السلام التي من المقرر إجراؤها في قمة الدوحة نهاية الشهر الجاري.

على صعيد متصل بحث وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي خلال اتصال هاتفي أجراه أمس (الأحد) مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون آخر تطورات قضية دارفور. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أن يانغ وبان بحثا خلال الاتصال آخر تطورات إقليم دارفور، بالإضافة إلى قضايا أخرى. وكان وزير الخارجية الصيني قد أعرب يوم الخميس الماضي عن أسفه وقلقه إزاء مذكرة توقيف البشير.

البشير يحيي مؤيديه في شمالي دارفور (أ.ف.ب)

فضل اللّه: السودان رفض الرضوخ فعملوا على تدميره داخلياً

■ بيروت، أوسلو - قنا، دب أ

□ رأى المرجع الديني اللبناني السيد محمد حسين فضل الله أن الخطة الدولية في استهداف السودان ليست جديدة وأنها برزت سابقاً عندما رفض السودان الرضوخ للشروط الأميركية والانتقال إلى الموقع المعادي لقضايا الأمة والانقلاب على نهج المقاومة ودعم حركات التحرر. وأشار إلى أن الغرب يأخذ من القوانين الدولية ما يراه مناسباً لمصالحه فيعمل على تطبيقه في واقعه السياسي والاجتماعي ويحاول فرض ما هو سيء على بلداننا وشعوبنا. وأكد أن السودان بات يمثل الموقع الجديد الذي تتمحور حولة الحركة الدولية والأميركية في المراحل المقبلة بعد الإخفاقات في العراق وأفغانستان، مشيراً إلى أن قرار محكمة الجزاء الدولية محاولة جديدة لاختراق النسيج السوداني الداخلي وإثارة القلاقل والعمل على توسعة دائرة التمرد مؤكداً أن الاستكبار العالمي كان يخشى فعلياً من أن يُحدث السودان تحولاً في الخريطة السياسية العربية إذا استقرت أوضاعه، ولذلك كانت الخطة الساعية هي إحداث تحول عكسي والسعي لتدمير الوضع السوداني من الداخل.

إلى ذلك أصدرت السفارة التونسية في البحرين بيانا أعربت فيه عن إدانة الجمهورية التونسية لمذكرة اعتقال البشير. وجاء في البيان «تعرب تونس عن أسفها الشديد لإصدار المحكمة الجنائية مذكرة توقيف بحق الرئيس عمر البشير وتعبر عن مخاوفها من تداعيات هذا القرار لما يمثله من سابقة خطيرة على سيادة الدول وتهديد لاستقرار السودان وأمنه».

من جهتها واصلت الصحف العالمية تحليلاتها لردود الفعل الدولية تجاه مذكرة اعتقال البشير. ورأت صحيفة «أفتنبوستن» النرويجية أمس أن الكثير من ردود الفعل تجاه مذكرة الاعتقال التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بحق البشير جاءت محبطة.

وكتبت الصحيفة المحافظة أن الجانبين الإفريقي والعربي يسوقان حججا معروفة بما فيه الكفاية مناهضة لهذا القرار اللذين يرونه تدخلا في الشئون الداخلية للدول، وهو الأمر الذي تؤيده الصين كما كان متوقعا.

قبلان يدعو واشنطن إلى مد الجسور مع إيران وحزب اللّه و«حماس»

«إسرائيل» ترفض محاولة بريطانيا التواصل مع حزب اللّه

■ القدس المحتلة، بيروت - يو بي آي

□ أعلنت «إسرائيل» عن رفضها محاولة بريطانيا إجراء محادثات مع حزب الله، وذلك في ردّ على إعلان الوزير المسئول عن العلاقات مع الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية بيل راميل عن نية لندن إجراء حوار مع الأحزاب اللبنانية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية أمس (الأحد) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية يوسي ليفي قوله إن «(إسرائيل) ترفض بصورة مطلقة إمكانية أن يكون حزب الله جهة يمكن التحدث معها، وقرار أية دولة غربية وخصوصا دولة كبيرة مثل بريطانيا إجراء حوار كهذا مرفوض من أساسه». وأضاف ليفي أن «حزب الله هو منظمة (إرهابية) جرّت لبنان إلى حرب مع (إسرائيل) وهو ليس جهة يمكن أن تتحاور الدول الغربية معها».

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية يغآل بلمور إن بريطانيا حاولت تبرير التغيير في موقفها، بالقول إن الحكومة البريطانية تعتزم الاستمرار في إقامة علاقات مع لبنان على المستوى البرلماني الذي يشكل حزب الله جزءا منه.

وأضاف بلمور أن وزارة الخارجية البريطانية أوضحت لـ «إسرائيل» أنه «لا يوجد أي تغيير في الموقف البريطاني التقليدي الرافض لإقامة علاقات مباشرة وحوار مع حزب الله».

الشيخ عبدالأمير قبلان

وشدّد مسئولون سياسيون إسرائيليون رفيعو المستوى على أنهم لا يكتفون برسائل التهدئة التي تصل «إسرائيل» من لندن، ويصرّون على اتخاذ بريطانيا موقفاً حازماً يمنع توسيع الاتصالات مع حزب الله ومنحه شرعية.

من جانبه، دعا نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبدالأمير قبلان الولايات المتحدة الأميركية إلى مد الجسور مع إيران وحزب الله وحركة حماس بعدما انفتحت على سورية.

وجاءت دعوة قبلان في تصريح له بعد استقباله اليوم مساعد وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأميركية بالوكالة جيفري فلتمان ومدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي دان شابيرو، الذي عاد إلى بيروت من دمشق التي زارها أمس الأول (الجمعة) بعدما كان أجرى مباحثات في بيروت مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووزير الخارجية فوزي صلوخ وقيادات سياسية أبرزها زعيم الأكثرية النيابية سعد الحريري ووليد جنبلاط.

وأعرب الشيخ قبلان «عن سروره بانفتاح الإدارة الأميركية الجديدة على سورية»، معتبراً أنه «يشكل بادرة إيجابية وبشارة خير ينبغي تطويرها في اتجاه الانفتاح على كل العرب والمسلمين، وخصوصاً الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بغية فتح صفحة بيضاء جديدة للتصحيح ولإزالة الرواسب القديمة». ودعا إلى «وجوب عقد لقاءات حوارية متواصلة مع إيران وسورية من أجل إحلال السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق إلى أصحابها، فتنعم المنطقة بالأمن والاستقرار».

وقال قبلان إن «حل القضية الفلسطينية يكمن في إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف وتضم كل اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون ظروفاً صعبة في مخيمات الشتات».

الفيصل زار القاهرة دون الإعلان عن ذلك

انعقاد «قمة رباعية» بالرياض لاستكمال «المصالحة العربية»

■ دمشق، القاهرة - دب أ

□ قالت صحيفة سورية شبه رسمية أمس (الأحد) إن قمة سورية سعودية مصرية ربما تنضم إليها قطر يتم التحضير لها في الرياض مرجحة انعقادها خلال الأسبوع الجاري.

وذكرت صحيفة «الوطن» نقلا عن مصادر دبلوماسية خليجية بالقاهرة لم تسمها أن «العاهل السعودي (الملك عبدالله بن عبد العزيز) وجه دعوة للرئيس (السوري) بشار الأسد وأخرى للرئيس محمد حسني مبارك، وأن التحضيرات جارية لاستضافة هذه القمة يوم الأربعاء أو الخميس المقبل على أبعد تقدير، وأن الموعد النهائي سيتم تحديده قريباً بانتظار موافقتي سورية ومصر وحسب جدول أعمال الرئيسين الأسد ومبارك».

وكانت أنباء أكدت أن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل زار القاهرة أمس الأول (السبت) في زيارة غير معلنة وهو الأمر الذي يشير إلى أن هناك تحضيرات جارية من أجل عقد القمة كما تقول مصادر سورية واسعة الاطلاع.

وذكرت صحيفة «الحياة» اللندنية أن الزيارة تمثل إشارة إلى تسارع الجهود المصرية – السعودية في سبيل تحقيق مصالحة عربية لتهيئة الأجواء لإنجاح القمة العربية الدورية المقررة في العاصمة القطرية الدوحة في 30 مارس / آذار الجاري.

وأشارت «الحياة» إلى أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد زيارات متبادلة على مستويات مختلفة بين أطراف عرب لضمان إعداد جيد للقمة المصغرة بحيث تعقد للتقريب بين السياسات بين الأطراف العرب في شأن القضايا المختلفة.

وقالت «الوطن» إن وزير الخارجية السوري وليد المعلم أعلن للصحافيين بعد مشاركته في مؤتمر شرم الشيخ لإعادة إعمار غزة أن سورية تقدمت باقتراح للعاهل السعودي بعقد قمة رباعية تضم إلى جانبها السعودية وقطر ومصر «لتصفية الخلافات العربية» دون أن يكشف الرد السعودي على هذا المقترح.

لكن مصادر إعلامية في الدوحة أكدت لـ «الوطن» أن الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أبلغ السوريين أنه يوافق على كل ما توافق عليه دمشق وخصوصاً في ما يتعلق بالمصالحة العربية، لمعرفته المسبقة أن سورية تريدها مصالحة على المبادئ وليست مصالحة شكلية، دون أن تكشف المصادر إن كانت الدوحة «مدعوة لحضور هذه القمة أم لا».

وتلقى الأسد الأربعاء الماضي دعوة من العاهل السعودي لزيارة المملكة نقلها وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل.

ونقل بيان إعلامي رئاسي عن الأسد تأكيده للفيصل «أنه لابد أن يتوصل العرب إلى طريقة إدارة الخلافات بمودة وبأسلوب يبني على المشترك بينهم وهو بحد ذاته يقلص مساحة الاختلاف».

الأسد مستقبلاً وزير الخارجية السعودي الأربعاء الماضي (سنا)

مقتل أكثر من مئة عنصر في التاميل خلال يومين

■ كولومبو - أف ب

□ أكدت وزارة الدفاع السريلانكية أمس أن أكثر من مئة من متمردي جبهة نمور تحرير إيلام تاميل قتلوا وجرح أكثر من مئة آخرين خلال يومين من المعارك في شمال سريلانكا.

وقال الجيش إن المعارك جرت في منطقة مولايتيفو حيث «حاول المتمردون مرات عدة اختراق خطوط الدفاع الأمامية للجيش مما أدى إلى مقتل أكثر من مئة إرهابي وجرح أكثر من مئة آخرين». ولم يشر بيان الوزارة إلى خسائر في صفوف الجيش السريلانكي.

واتهم البيان المتمردين بنشر قذائف هاون ووحدات مدفعية في مناطق يقطنها مدنيون فروا من النزاع. ولا يمكن التحقق من بيانات الجيش أو المتمردين أو المعلومات عن مصير المدنيين أو تقدم الجيش لأنه لم يسمح لأي صحافي بالوصول إلى منطقة القتال التي يمكن فقط لموظفي الصليب الأحمر والأمم المتحدة دخولها.

ويشن الجيش منذ أكثر من شهرين هجوما واسع النطاق على آخر معقل للمسلحين الذين باتوا محصورين في الأدغال داخل مساحة لاتزيد عن 100 كلم مربع.

ويقاتل نمور التاميل الهندوسيون من أجل استقلال شمال وشرق جزيرة سريلانكا، سيلان سابقا، التي تقع جنوب شرق الهند والتي يبلغ عدد سكانها عشرين مليون نسمة 75 في المئة منهم سنهاليون بوذيون.

وكانت سريلانكا مستعمرة بريطانية حتى 1948. وقتل ما لا يقل عن سبعين ألف شخص في الحرب الأهلية.

تسفانجيراي يستلقي في المستشفى بعد الحادث الذي تعرض له وأدى إلى وفاة زوجته (رويترز)

لندن: حادث تسفانجيراي في زيمبابوي غير مدبر

■ لندن - دب أ

□ ذكرت الحكومة البريطانية، في وقت متأخر من مساء السبت، أنها تعتقد أن حادث السيارة الذي أسفر عن إصابة رئيس الوزراء في زيمبابوي مورغان تسفانجيراي ومقتل زوجته سوزان نجم بالفعل عن حادث ولم يكن هجوما وراءه دوافع سياسية مثلما زعم البعض.

وقالت الخارجية البريطانية في لندن إن الشاحنة التي اصطدمت بسيارة تسفانجيراي تنتمي إلى منظمة أميركية– بريطانية. وقالت متحدثة إن الأدلة تشير إلى أنه حادث. وكان بيان صدر أمس الأول في جنوب إفريقيا عن حزب تسفانجيراي، الحركة من أجل التغيير الديمقراطي، قد وصف الحادث بأنه «ضربة منظمة ببراعة». وفي زيمبابوي لم يوجه زعماء الحركة الاتهامات بصورة مباشرة إلا أنهم قالوا إنهم يجرون تحقيقاتهم الخاصة واتهموا الحكومة بالفشل في توفير الحماية عبر توفير شرطة مرافقة لرئيس الوزراء تسفانجيراي. ونجا رئيس وزراء زيمبابوي يوم الجمعة وأصيب بجراح طفيفة عندما اصطدمت سيارته بشاحنة قادمة من الاتجاه المقابل غير أن زوجته سوزان «31 عاما» توفيت في الحادث.

محاكمة ثلاثة أردنيين شاركوا في «مسيرة غزة»

■ عمّان - يو بي آي

□ وجه مدعي عام محكمة أمن الدولة الأردنية أمس (الأحد) خمس تهم إلى ثلاثة أشخاص أحدهم فار من وجه السلطات وهي تهم «إطالة اللسان»، والتجمهر غير المشروع، والاشتراك بأعمال شغب، والاعتداء على رجل أمن عام أثناء تأديته واجبات وظيفته، إلى جانب سرقة سلاحه، خلال مسيرة شهدتها مدينة معان، جنوب البلاد في يناير / كانون الثاني الماضي تضامناً مع قطاع غزة.

وبحسب لائحة الاتهام فإن «المتهمين الثلاثة أصدقاء وقد شاركوا في إحدى المسيرات التي خرجت في مدينة معان للتضامن مع غزة بعد صلاة يوم الجمعة في 9 يناير الماضي، وما أن انتهت المسيرة وتفرق المشاركون وجد المتهمون وجمع من المشاركين في المسيرة تجازوا الـ 200 شخص تقريبا الفرصة المناسبة التي تمكنهم من تحقيق الغاية التي تجمهروا من شأنها بتحريض من أحدهم وهي الإخلال بالأمن».

وتابعت اللائحة أن «أحد المتهمين حضر بعد ذلك إلى أحد رجال الأمن العام بالقرب من الكوخ الأمني الواقع وسط المدينة، وقد أشار لدلالة المتجمهرين على رجل الأمن حيث اتجهوا نحوه وقاموا بالاشتراك مع المتهمين بضربه، كما قام المتهمون بالاشتراك مع المتجمهرين بالتقاط حجارة ورشقها باتجاه الكوخ الأمني لتكسير نوافذه الزجاجية».

كما اتهمت اللائحة الأشخاص الثلاثة بأنهم «قاموا بإطالة اللسان، وسرقة المسدس والجهاز الخلوي العائد لرجل الأمن».

وعلى «إثر تدخل عدد من الأشخاص الذين صادف وجودهم في تلك المنطقة، فتم تخليص رجل الأمن من أيدي المتهمين والمتجمهرين، حيث اعتلى أحد المتهمين الكوخ الأمني معلناً تحقيق الغاية التي جاء التجمهر من أجلها»، وفق ما جاء في لائحة الاتهام.